المصطلح النحوي لدى الكوفيين

لقد دلَّ الـدرس النحوي على أن مصطلح الكوفيين للمواد النحوية مصطلح لا يتصف بالشمول والسعة، فهو شيء يتصل بمسائل عدة لا تفي بحاجة النحـوي المتخصص، وهذا يعني أن الكـوفيين الأوائل استعملوا الكثير مما انتهى إليهم من النحاة الأوائل وممن يحسبـون بصريين بحق. وسنرى أن المصطلح الواحد عند الكوفيين قد يكون لمواد مختلفة. ثم إن مصطلحاتهم ليست شيئاً يجهله البصريون، فقد نجد شيئاً منه في استعمال البصريين.

ولنعرض لهذا المصطلح الكوفي فنبدأ بما يتصل بأقسام الكلمة ومن ذلك ما كان في «الاسم» وفي هذا «القسم» نجد:

الكنايات والمكنيات:

إن «الكناية والمكني» لدى الكوفيين تعني «الضمير» و«المضمر» عند البصريين. وكان القراء من أوائل من استعمل، فقد جاء في تعليقه على قوله تعالى: ﴿ها أنتم أولاء﴾[1] قوله: «العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وصف بـ«هذا» و«هاذان» و«هؤلاء» فرَّقوا بين «ها» و«ذا»، وجعلوا المكنيّ بينهما، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها، فيقولون:

(١) ١١٩ سورة آل عمران.